المبحث الثاني
أحكام الهمزة المفردة

لما كانت الهمزة حرفاً شديداً مستقلاً ، ولها نبرة كريهة في الصدر تخرج من أقصى الحلق باجتهاد ، فشق النطق بها وثقل ، ساغ فيها التخفيف ، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، إلا أن الأصل فيها التحقيق مطلقا ، وهو لغة تميم وقيس ، واستدلوا بأن الهمزة حرف ، فوجب الإتيان به كغيره من الحروف [(١)] .

و « الهمزة » إما أن تكون ساكنة ، وإما أن تكون متحركة ، وفي كلتا الحالتين إما أن تكون مفردة ، وإما أن تكون ملتقية مع همزة أخرى ، وأهل التخفيف يخففونها في جميع هذه الأحوال ، ويكون تخفيفها استحسانا ـ في الغالب ـ ، ويجب على بعض المواضع على ما سيأتي .

وتخفيف الهمزة من ثلاثة أوجه : الإبدال ، والتسهيل ، والحذف [(٢)].

أما الإبدال: فإنه يتحقق بأن تصير الهمزة إلى « الألف » أو « الياء » أو « الواو » على حسب حركتها أو حركة ما قبلها ، وحينئذ تزال نبرتها فتلين.

وأما التسهيل: فإنه يكون بجعلها بين بين ، أي: بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ، إذ إن الحركات أبعاض حروف المَدِّ وَاللِّين ، فالفتحة بعض «الألف» والكسرة بعض « الياء » والضمة بعض « الواو » [(٣)] ، فإذا كانت الهمزة مفتوحة جعلت في النطق ـ بين الهمزة والألف ، وإن كانت مكسورة جعلت بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة جعلت بين الهمزة والواو .

وأما الحذف: فإنه إسقاط الهمزة من اللفظ البتة [(٤)].

وتجدر الإشارة إلى أن التخفيف يضعف الهمزة ، ولذلك يشترط في تخفيفها

---

(١) انظر: شرح الشافية ٣/ ٣١, ٣٢ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ٩/ ١٠٧.
(٢) انظر : المفصل للزمخشري : ص ٣٤٩.
(٣) انظر : سر صناعة الإعراب ١/ ١٧.
(٤) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٠٧.

ألا تقع أوّلاً ، فإذا وقعت أولا ، أي : ابتداء ولم يكن قبلها شيء امتنع تخفيفها ، مفتوحة كانت كما في نحو : « أَحْمَدَ » و « أَبٍ » ، أو مكسورة كما في نحو : « إِبْرَاهِيمَ » و « إِبِلٍ » ، أو مضمومة كما في نحو : « أُمٍ » و « أُحُدٍ » ، وإنما يمتنع تخفيف الهمزة ـ حينئذ ـ لضعفها مخففة كما ذكر ، وقربها من الساكن ، فكما لا يبتدأ بساكن كذلك لا يبتدأ بما قرب منه [١].

وإنما يجوز تخفيف الهمزة المفردة بوجه من أوجه التخفيف المذكورة ، ساكنة كانت أو متحركة ، إذا وقعت حيث يجوز وقوع الساكن ، وذلك إن كانت غير أول ، أي : إذا وقعت حشوا ، أو آخراً ، أو ابتداءً بشرط أن تكون مسبوقة بحرف متحرك في كلمة قبلها [٢] وإيضاح ذلك ما يلي :

أولا : تخفيف الهمزة المفردة الساكنة:

الهمزة المفردة الساكنة ، التي لم تلاصق مثلها تخفف ـ استحسانا ـ بالإبدال دون غيره من أوجه التخفيف المذكورة ، لأنها لما كانت ساكنة ضعفت فلم تدبر نفسها ، وإنما يدبرها أقرب الحركات منها ، فتبدل حرف علة مجانسا لحركة ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحا أبدلت « ألفاً » ، وإن كان مكسورا أبدلت «ياء» وإن كان مضموما أبدلت « واوا » .

وإنما لم تخفف الهمزة المفردة الساكنة بجعلها بين بين إذ لا حركة لها حتى تجعل بينها وبين حرف حركتها ، ولم تحذف ، لأنها إنما تحذف بعد إلقاء حركتها على ما قبلها لتكون دليلا عليها ، والحركة إنما تلقى على الساكن لا على المتحرك وما قبل الهمزة الساكنة متحرك أبداً [٣] ، ومن ثم لم تخفف إلا بالإبدال ، وذلك على ضربين :

(أحدهما) : أن تكون الهمزة الساكنة والحرف المتحرك قبلها مجتمعين في كلمة بحيث تقع الهمزة في هذه الكلمة « فاء » كما في نحو : « مَأْوَى » و«مُؤْمِنٌ» و

---

(١) انظر . المرجع السابق .

(٢) انظر : السابق ، وشرح الشافية ٣/ ٣١.

(٣) انظر : شرح الشافية ٣/ ٣٢ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ٩/ ١٠٨.

« يُؤْتِي » ، أو « عيتا » كما في نحو : « بَأْسٍ » و « رَأْسٍ »و « بِئْسَ » و « بِئْـرٍ» و « ذِئْب » ، و « بُؤْسٍ » و « رُؤْيَا » و « لُؤْمٍ »، أو « لاما » كما في نحو : « اقْرَأْ » و «لَمْ يَشَأْ » ، و « لَمْ يُخْطِئْ » و « جِئْتُ » و « شِئْتُ » ، و « لَـمْ يَبْـرُؤْ » فالهمزة الساكنة في هذه الأمثلة ونحوها أجاز النحويون تخفيفها بالوجه ـ المذكور ـ فيقال : « مَاوَى » و « بَاسٌ » و « رَاسُ » و « اقْرَا » و « لَمْ يَشَا » ، بإبدال الهمزة الساكنة « ألفا » ، لانفتاح ما قبلها .

ويقال : « بِيسَ » و « بِيرٌ » و « ذِيبٌ » و « لَـمْ يُخْطِـي » و« جِيـتُ » و «شِيتُ» ، بإبدال الهمزة الساكنة « ياء » ، لانكسار ما قبلها ، ويقال : « مُومِنٌ » و « يُوتِي » و « بُوسٌ » و « رُويَا » و « لُومٌ » و « لَـمْ يَبْـرُو » ، بإبدال الهمزة الساكنة « واوا » ، لانضمام ما قبلها [1] .

ومما ورد من ذلك في القرآن الكريم « يُـؤْمِنُ » و « يُـؤْثِرُ» و « مُـؤْمِنُ » و « رَأْسٌ» و « دَأْبٌ » و « بِئْسَ » و « بِئْرٌ » و « ذِئْبٌ » و « رِئْيا » و « رَؤْيَا » و «لُؤْلُؤٌ » و « جِئْتُ » و « شِئْتُ » و « اقْرَأْ » و « نَبِّـئْ » ، في قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾ [2] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ [3] وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ [4] ،وقولـه ـ تعـالى ـ : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [5] ، وقولـه ـ تعـالى ـ : ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [6] ،وقولـه ـ تعـالى ـ :﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [7] ،

---

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع و علنها وحججها ، لمكى بن أبى طالب ١/ ١٠٢ ، تحقيق الدكتور/ محيى الدين رمضان ، وشرح الشافية ٣/ ٣٢.

(٢) سورة يونس : من الآية ٤٠.

(٣) سورة المدثر : الآية ٢٤.

(٤) سورة البقرة : من الآية ٢٢١.

(٥) سورة مريم : من الآية ٤.

(٦) سورة غافر : من الآية ٣١.

(٧) سورة آل عمران : من الآية ١٥١.

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ (١) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ (٢) وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ (٣) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ (٤) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ (٥) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (٦) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (٧) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ ﴾ (٨) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٩)

ومثل ذلك في القرآن الكريم كثير ، وقد قرأ أبو جعفر الألفاظ المذكورة ونحوها بإبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبلها فإن كانت فتحة فألف ، وإن كانت كسرة فياء ، وإن كانت ضمة فواو ، ووافقه ـ في ذلك ـ ورش عن طريق الأصبهاني ، واستثنوا من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال قرؤوها بتحقيق الهمزة ، فالأسماء هي : « الْبَأْسُ ـ و ـ الْبَأْسَاءُ » و « الرَّأْسُ » و « الْكَأْسُ » و « اللُّؤْلُؤُ » و « رِئْيًا » ، والأفعال هي : « جِئْتُ » وما جاء منه ، و « نَبِّئْ » وما جاء من لفظه ، و « قَرَأْتُ » وما جاء من لفظه ، و « هَيِّئْ » وما جاء منه ، و « تُؤْوِى » وما جاء من لفظه ، وهذا ما اتفق الرواة على استثنائه من تخفيف الهمزة المفردة الساكنة نصا وأداء (١٠) .

---

(١) سورة الحج : من الآية : ٤٥.
(٢) سورة يوسف : من الآية ١٣.
(٣) سورة مريم : من الآية ٧٤.
(٤) سورة الإسراء : من الآية ٦٠.
(٥) سورة الطور : من الآية ٢٤.
(٦) سورة البقرة : من الآية ٧١.
(٧) سورة الكهف : من الآية ٧٧.
(٨) سورة الإسراء : من الآية ١٤.
(٩) سورة الحجر : من الآية ٤٩.
(١٠) انظر: النشر ١/ ٣٩٠, ٣٩١ وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للشيخ / أحمد الدمياطي : ص ٥٣، طبعة / عبد الحميد أحمد حنفي بمصر .

وأما عند النحويين فإنه يجوز تخفيف الهمزة بالوجه المذكور في جميع ما ذكر ونحوه ، بدون استثناء [١].

(والضرب الآخر) : أن تقع الهمزة الساكنة ابتداء في كلمة ، والحرف المتحرك الذي تليه في كلمة قبلها ، وذلك كما في قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾ [٢]، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ [٣] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى ﴾ [٤]، فالهمزة الساكنة في : « ائْتِنَا » و « اؤْتُمِنَ » و « ائْذَنْ » ، ونحوها يجوز تخفيفها ـ عند النحويين ـ بإبدالها حرف مد بحسب حركة ما قبلها ، على حد إبدالها في الضرب الأول ، ففي الآية الأولى تبدل الهمزة التي هي فاء الفعل « ائْتِنَا » ألفا لينة ، لوقوعها ساكنة بعد الدال المفتوحة في كلمة « الْهُدَى » قبلها ، فيقال : « الْهُدَاتِنَا » ، ولم تكن هذه الألف هي لام الكلمة الأولى : « الْهُدَى » [٥] ، إذ الأصل : « ائْتِنَا »، بهمزتين ، أولاهما « همزة الوصل » ، والأخرى فاء الفعل ، وهي الهمزة الساكنة ، ولما وقعت همزة الوصل بعد كلمة « الْهُدَى » حذفت لزوال الحاجة إليها ، وبسقوطها التقى ساكنان ، « الألف » التي هي لام « الهدى » ،و« الهمزة الساكنة » التي هي فاء « ائْتِنَا » ، « فحذفت الألف » تخلصا من التقاء الساكنين ، فصار التركيب : «الْهُدَأْتِنَا »، فتخفف الهمزة ـ استحسانا ـ بإبدالها « ألفا » على حد إبدالها في نحو : « رَاسٍ »، لوقوعها ساكنة بعد فتح ، أي : بعد الدال المفتوحة في كلمة « الْهُدَى » قبلها ، فيقال : « الْهُدَاتِنَا » ، وبه قرأ حمزة ، وأبو جعفر ، وورش عن طريق الأصبهاني وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة [٦].

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٣، ٥٤٤ ، والمقتضب ١/ ١٥٧ ، وشرح المفصل ٩/ ١٠٧، ١٠٨، وشرح الشافية ٣/ ٣٢.

(٢) سورة الأنعام : من الآية ٧١.

(٣) سورة البقرة : من الآية ٢٨٣

(٤) سورة التوبة : من الآية ٤٩.

(٥) انظر شرح المفصل ، لابن يعيش ٩/ ١٠٨.

(٦) انظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجوزي ١/ ٣٩٠، ٣٩١، طبعة / دار الفكر ، والإتحاف : ص ٥٣، ٢١٠، ٢١١.

وفي الآية الثانية: تبدل الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل « اؤْتُمِنَ » « ياء » ، لوقوعها ساكنة بعد الذال المكسورة في : « الَّذِى » قبلها ، فيقال « الَّذِيتُمِنَ » ، فالياء المذكورة هي الياء المبدلة من الهمزة الساكنة ، ولم تكن ياء « الذي » [١] ، لأن الأصل : «اؤْتُمِنَ » ، بهمزتين ، أولهما « همزة الوصل» ، والثانية : أي : الهمزة الساكنة « فاء الفعل » فلما تقدم اسم الموصول « الَّذِى » وقعت همزة الوصل في الدرج ، فحذفت لزوال الحاجة إليها فالتقى ساكنان ياء «الذى» وفاء الفعل «اؤْتُمِنَ »، أي : الهمزة الساكنة ، فحذفت « الياء » للتخلص من التقاء الساكنين ، فيصير التركيب : « الَّذِتُتُمِنَ » فَخُفِّفَتِ الهمزة ـ استحسانا ـ بأن تبدل « ياء » ، لسكونها بعد كسر ، على حد إبدالها في نحو : « ذِيبٍ » ، فيقال : « الَّذِيتُمِنَ » وبه قرأ أبو جعفر ، وورش من طريق الأصبهاني ، والسوسى ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة [٢] .

وفي الآية الثالثة: تبدل الهمزة الساكنة التى هي فاء الفعل « ائْذَنْ » « واوا » ، لوقوعها ساكنة بعد اللام المضمومة في الفعل : « يَقُولُ » قبلها ، فيقال : « يَقُولُوذَ نْ لِى » ، والأصل : « ائْذَنْ» ، بهمزتين ، الأولى « همزة الوصل»، والأخرى « فاء الفعل » ، وقد أسقطت « همزة الوصل » لوقوعها في الدرج بعد كلمة « يَقُولُ »، فيصير التركيب : « يَقُولُ ئْذَنْ » ، فتخفف الهمزة ـ استحسانا ـ بإبدالها « واوا » ، لسكونها بعد ضم ، على حد إبدالها في نحو : «لُومٍ » ، فيقال : « يَقُولُوذَ نْ لِى » [٣] وبه قرأ أبو جعفر ، وورش من طريق الأصبهاني،والسوسى،وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة [٤]، ومثله « يَاصَالِحُوتِنَا» [٥] في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ [٦] .

---

(١) انظر : شرح المفصل ٩/ ١٠٨.

(٢) انظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ١/ ٦٨٨، تحقيق الشيخ/ على محمد عوض ، وآخرين ، والإتحاف : ٥٣، ١٦٧.

(٣) انظر: شرح المفصل ٩/ ١٠٨.

(٤) انظر : الإتحاف ص ٥٣، ٢٤٢ ، والدر المصون ٣/ ٢٩٥ ,٤٧١.

(٥) انظر : الدر المصون ٣/ ٢٩٥.

(٦) سورة الأعراف : من الآية ٧٧.

ثانيا : تخفيف الهمزة المفردة المتحركة:

تتعدد أحوال الهمزة المفردة المتحركة ، وذلك لأن ما قبلها إما أن يكون ساكنا، وإما أن يكون متحركا ، فإن كان ساكنا فلا يخلو من أن يكون مما يجوز تحريكه أو مما لا يجوز ، فما يجوز تحريكه هو : « الحرف الصحيح الساكن » ، كما في نحو : « مَسْأَلَة » ، و « الواو ـ و ـ الياء » إذا كانتا من أصل الكلمة ، كما في نحو : « السّوء » [1] و « ذُو إِبِلٍ » و « سَوْأَةٍ » ونحو : السَّيِّئ »[2] و«بذى إِبِلٍ » و « جَيْئَةٍ » ، أو كانت للإلحاق ، كما في نحو : « حَوْأَبَة » و « جَيْأَلٍ » ، أو كانتا ضميرين ، كما في نحو : « اتَّبِعُوا أَمْرَهُ » و « اتَّبِعِي أَمْرَهُ » ، أو كانتا علامتى الجمع والمثنى ، كما في نحو : « مُكْرِمُو أَخِيكَ » و « مِنْ مُكْرِمَىْ أَخِيكَ » .

والساكن الذي لا يجوز تحريكه يتمثل في : « الألف » مطلقا ، كما في نحو : « قَائِلٍ » و « الياء » الزائدة في بنية الكلمة ، وتكون حرف مد ، كما في نحو : « خَطِيئَة » و « بَرِيئَة » و « نَبِيءٍ »، وتكون للتصغير كما في نحو : « أُفَيْئِسٍ » تصغير « أَفْؤُسٍ »جمع « فَأْسٍ » ، ويتمثل ـ أيضا ـ في « الواو » الزائدة في بنية الكلمة ، وهي التي ترد حرف مد ، كما في نحو : « مَقْرُوءٍ » .

وإن كان ما قبل الهمزة متحركا فإنه إما أن يكون مفتوحا أو مكسورا أو مضموما ، سواء أكانت حركة الهمزة فتحة ، كما في نحو : « سَأَلَ » و « مائَة » و « مُؤَجَّلٍ » ، أم كانت كسرة ، كما في نحو : « سَئِمَ » و « لِامْرِئٍ » و « سُئِلَ »، أم كانت ضمة ، كما في نحو : « رَءُوف » و « مُسْتَهْزِئُونَ » و « رُؤُوسٍ ».

والهمزة في جميع الأحوال تتعاقب عليها أوجه التخفيف الثلاثة :

الإبدال ، والحذف ، والتسهيل: بجعلها بين بين ، وبيان ذلك ما يلي :

١ – إذا وقعت الهمزة المفردة المتحركة بعد حرف ساكن لا يجوز تحريكه فإن النحويين أجازوا تخفيفها من وجهين : « الإبدال » و « التسهيل» أما الإبدال فإنه

---

(١) السُّوءُ : كل آفة ، وبخاصة البرص . (القاموس ١/ ١٨).

(٢) السَّيِّئُ : اللين يكون في إحدى حالاته . (القاموس ١/ ١٨).

يجوز إذا كان الساكن الذي قبل الهمزة « ياء المد » الزائدة ، أو « ياء التصغير » أو « واو المد » الزائدة فتبدل « الهمزة ـ حينئذ ـ حرفا من جنس الحرف الساكن قبلها ثم يدغم فيه ، ففي نحو : « خَطِيئَة » و« نَسِيءٍ » و « بَرِيئَة » و« نَبِيءٍ » و « أُفَيْئِس » و « سُوَيْئِل » و « مَقْرُوءٍ » و « قُرُوءٍ » ، يقال : « خَطِيَّة » و « نَسِيٌّ » و « بَرِيَّةٌ » و « نَبِيٌّ » و « أُفَيِّسٌ » و « سُوَيِّلٌ » و « مَقْرُوَّةٌ » و « قُـرُوٌّ » إلا أن التخفيف في « نبيٌّ » و « بَرِيَّـةٍ » لازم لكثرة الاستعمال ، وفي غيرها جائز لا واجب [١]

أما التسهيل: فإنه يجوز إذا كان الساكن الذي قبل الهمزة « ألفا » ، فإنها ـ حينئذ ـ تنطق بين الهمزة والألف عن كانت حركتها « الفتحة » ، كما في نحو : « سَاءَل » و « شَاءَ » وتنطق بين الهمزة والياء إذا كانت حركتها « الكسرة » ، كما في نحو : « سَائِلٍ » و « قَائِلٍ » ، وتنطق بين الهمزة والواو إن كانت حركتها « الضمة » ، كما في نحو : « تَسَاؤُلٍ » و « تَفَاؤُلٍ »، وإنما تخفف الهمزة ـ ها هنا ـ بالتسهيل لأنها لو أبدلت لأبدلت « ألفا » ، وحينئذ يستحيل إدغامها في الألف قبلها ، ولا تحذف لأن الهمزة لا تحذف إلا بعد إلقاء حركتها على ما قبلها ، والألف قبلها لا تقبل الحركة ، فلم يبق إلا التسهيل فسهلت بجعلها بين بين وفي ذلك ملاحظة لأمرها [٢]

٢ـ إذا وقعت هذه الهمزة ، أي : المتحركة بعد حرف صحيح ساكن ، فإنها تخفف بالحذف ، حيث تلقى حركتها على الساكن الصحيح قبلها لتكون دليلا عليها ، ثم تحذف ، سواء أكانت « الهمزة » والحرف الساكن الصحيح في كلمة واحدة ، أم كانت الهمزة في أول كلمة والحرف الساكن الصحيح في آخر كلمة قبلها ، ولو كان حرف التعريف .

فمن الأول: نحو : « يَسْأَلُ » و « اسْأَلْ » و «يَحْأَرُ » و « أَرْأَى » و « يَرْأَى »

---

(١) انظر: الكتاب ٣/ ٥٤٧, ٥٥٥، وشرح المفصل ، لابن يعيش ٩/ ١٠٨, ١٠٩، وشرح الشافية ٣/ ٣٤, ٣٥.

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٦، واللباب في علل بناء الإعراب ٢/ ٤٤٥ وشرح المفصل ٩/ ١٠٩

و « يُرْئِي » و « الْمَسْأَلَة » و « الْكَمْأَة » و « الخَبْءِ » و « الْمَـرْأَة » ، تخفف الهمزة في هذه الألفاظ ونحوها ـ استحسانا ـ بأن تحذف بعد إلقاء حركتها على الساكن الصحيح قبلها ، فيقال : « يَسَلُ »و « سَلْ » و « يَجَرُ » و « أَرَى » و « يَرَى » و « الْمَسَلَةُ » و « الْكَمَةُ » و « الْخَبُ » و « الْمَرَةُ » ، وذاك جائز إلا في : « أَرَى » و « يَرَى » و « يُرَى » فإنه لازم لكثرة الاستعمال [1] خلافا لابن الحاجب الذي قضى بكونه كثيرا وليس لازما [2] .

ومن الآخر نحـو : « مَنْ أَبُوكَ ؟» و « قَدْ أَفْلَحَ » و « كَمْ إِبِلُكَ ؟» و « مَـنْ أُمُّكَ ؟» ونحو : « الأَحْمَرِ » و « الأَرْضِ » و « الإِيمَانِ » و « الأُنْثَـى » ، تخفف « الهمزة » ـ استحسانا ـ بأن تلقي حركتها على الساكن الصحيح قبلها ثم تحذف ، فيقال : « مَنْ بُوكَ؟ » و « قَدَ فْلَحَ » و « كَمِ بِلُكَ ؟» و « مَنِ مُّكَ؟ » ، ويقال فيما سبق بلام التعريف: « الَحْمَرُ » و « الَرْضُ » و « اليمَانُ » و« الُنْثَى »، بإثبات همزة الوصل ، مراعاة للأصل في « لام التعريف » وهو السكون ، لأن حركتها ـ ها هنا ـ عارضة ، فلم يعتد بها ، والسكون منوى في « اللام » ومن ثَمَّ تبقى « همزة الوصل » .

ويجوز حذف « همزة الوصل » لزوال الحاجة إليها بعد نقل حركة الهمزة إلى « لام التعريف » ، وإن كانت عارضة فيقال : « لَحْمَرُ » و « لَرْضُ » و« لِيمَانُ » و « لُنْثَى » ، ونحو ذلك [3] .

٣ـ إذا وقعت تلك الهمزة المتحركة بعد « الواو » ـ و ـ الياء « الساكنتين القابلتين للحركة ، فإنه يجوز تخفيفها بـ فها بعد إلقاء حركتها على « الواو » أو « الياء » ، ففي نحو : « سَوْأَةٍ » و « جَيْئَةٍ » و « حَوْأَبَـةٍ ـ و ـ جَيْـأَلٍ » [4] ،

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٦ ، واللباب ٢/ ٤٤٦، وشرح المفصل ٩٨/ ١٠٩

(٢) انظر ـ ـ ـ شرح الشافية ، لابن الحاجب ٣/ ٣٢ ، (شرح الإمام الرضي) .

(٣) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٥ ، شرح الشافية ٣/ ٥١ ,٥٢، وشرح المفصل ٩/ ١١٥.

(٤) في اللسان ٢/ ٧٤٢، يقال : « دَلْوٌ خَوْأَبَةٌ » ، أي : واسعة ، وقيل : ضخمة ، وفي اللسان ـ أيضا ١/ ٥٢٩ ، حَيْأَلٌ : الضَّبُعُ

و« اتَّبِعُوا أَمْرَهُ » و « اتَّبِعِي أَمْرَهُ » و «مُكْرِمُو أَخِيكَ » و « إِلَى مُكْرِمِي أَخِيكَ » و « السُّوءِ » و « السِّيءِ » و « ذُو إِبِلٍ » و « بِذِي إِبِلٍ » و «أَبُو إِسْحَاقَ » و « عَنْ أَبِي أَيُّوبَ » و « يَغْزُو أُمَّهُ »و« قَاضِي أَبِيكَ »، تخفف الهمزة ـ استحسانا ـ بإلقاء حركتها على ما قبلها ثم تحذف ، فيقال : « سَوَةٌ » و « جَيَةٌ »و« حَبَوَةٌ » و « جَيَلَ » و «اتَّبِعُو مْرَهُ » و « اتَّبِعِيَ مْرَهُ » و « مُكْرِمُوَ خِيكَ » و « إِلَى مُكْرِمِيَ خِيكَ » و « السُّوُ » و « السِّيُ » و « ذُوِبِلٍ » و « بِذِيبِلٍ »و«أَبُوِ سْحَاقَ » و « عَنْ أَبِيَ يُّوبَ » و « يَغْزُوُمَّهُ » و « قَاضِيَ بِيكَ » [(١)] .

٤ـ إذا وقعت هذه الهمزة المتحركة بعد حرف متحرك في كلمة واحدة ، كما في نحو : « سْأَلَ » و « سْئِمَ » و « رْءُوفٍ » ، أو من كلمتين، كما في نحو : «فَرِحَ أَخُوكَ » و « قَالَ إِبْرَاهِيمُ » و « مَالُ أُمِّكَ »فإن هذه الهمزة تخفف ـ استحسانا ـ بالتسهيل ـ غالبا ـ ، وقد تبدل حرف علة ، وإيضاح ذلك ما يلي :

أ ـ « الهمزة المفتوحة »: تخفف بالتسهيل إن كان ما قبلها مفتوحا ، كما في نحو : « سَأَلَ » و « قَرَأَ » و « فَرِحَ أَحْمَدُ » و « حَضَرَ أَبُوكَ » ،فالهمزة في هذه الأمثلة ونحوها ينطق بها بجعلها بين الهمزة والألف مع تقريبها من هذه الألف [(٢)] .فإن كان ما قبلها مكسورا ، أو مضموما خففت بالإبدال ، حيث تبدل « ياء » بعد المكسور ، وتبدل « واوا » بعد المضموم .

ففي نحو : « مِائَة » و « مِئَرٍ ـ جمع مِئْرَة وهي النميمة » ، نحو :« يُرِيدُ أَنْ يُقْرِئَكَ » و « مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ » و « لِغُلَامِ أَبِيكَ » ، يقال ـ بالتخفيف ـ : « مِيَةٌ » و « مِيَرٌ » و « يُرِيدُوَنْ يُقْرِيَكَ » و « مِنْ عِنْدِ يَخِيكَ » و« لِغُلامِ يَبِيكَ » .

وفي نحو : « مُؤَجَّلٍ » و « تُؤَدَةٍ » و « يُؤَاخِذُ » ، ونحو : « مَالُ أَحْمَدِ » و « غُلَامُ أَبِيكَ » ، يقال ـ بالتخفيف ـ : « مُؤَجَّلٌ » و « تُوَدَةٌ » و « يُوَاخِذُ » ، و

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٧, ٥٤٨ ، وشرح الشافية ٣/ ٣٥ ، وشرح المفصل ٩/ ١٠٩, ١١٠.

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤١, ٥٤٢ ، والمقتضب ١/ ١٥٥ ، وشرح الشافية ٣/ ٥٠، وشرح المفصل ٩/ ١١٢.

« مَالُ وَحْمَدَ » و « غُلَامُ وَبِيكَ » [(١)] .

ب ـ « الهمزة المكسورة» تخفف بالتسهيل مطلقا ، حيث ينطق بها بين بين ، سواء أكان ما قبلها مفتوحا أم مكسورا أم مضموما ، وذلك هو القياس في كل همزة متحركة ، لأن في تسهيلها تخفيفا لها بإضعاف الصوت وتليينه وتقريبه من الحرف الساكن ، مع بقية من آثار الهمزة ليكون دليلا على أنها أصل ذلك الصوت ، وإنما عدل عن تسهيل « الهمزة المفتوحة » المكسور ما قبلها والمضموم ما قبلها إلى تخفيفها بالإبدال ـ كما ذكر ـ ، لأن تسهيلها ـ حينئذ ـ يؤدى إلى أن ينحى بها نحو « الألف » ، ومحال أن يكون ما قبل « الألف مكسورا أو مضموما، وكذلك ما يقرب منها [(٢)] .

فالهمزة المكسورة تخفف ـ استحسانا ـ بجعلها بين الهمزة والياء ، سواء أكان ما قبلها مفتوحا ، كما في نحو : « بَئِسَ »و« سَئِمَ » و « يَئِسَ » و « قَالَ إِبْرَاهِيمُ » أم مكسورا ، كما في نحو : « إِلَى امْرِئٍ » و « بِغُلَامِ إِسْمَاعِيلَ » و « مِنْ عِنْدِ إِبِلكَ » ، أو مضموما كما في نحو : و « دُئِلَ » و « سُئِلَ » و « مَرْتَعُ إِبِلكَ » ، و « غُلَامُ إِبْرَاهِيمَ » ، ولا ينكشف ذلك إلا بالمشافهة ، وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه [(٣)] ، وذهب الأخفش إلى أن هذه الهمزة لا تخفف بالتسهيل إلا إذا كان ما قبلها مفتوحا أو مكسورا، فإذا كان ما قبلها مضموما خففت بإبدالها « واوا » محضة ، فيقال : « دُوِل » و « سُوِلَ » و « مَرْتَعُ وُبِلكَ » ، ونحو ذلك ، وحجته أنها لو سهلت لكانت كالياء الساكنة ، ووقوع الياء الساكنة بعد الضمة متعذر [(٤)] ، ورد بأن الياء الساكنة تجيء بعد الضمة ، إلا أنه مستثقل ولم يكن متعذرا [(٥)] ، ومن ثم رجح مذهب الخليل وسيبويه .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٣ ، والمقتضب ١/ ١٥٧ ، واللباب ٢/ ٤٤٦ ، وشرح الشافية ٣/ ٤٥.

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٣ ، وشرح المفصل ٩/ ١١٢.

(٣) انظر الكتاب ٣/ ٥٤٢ ، واللباب ٢/ ٤٤٧، وشرح الشافية ٣/ ٤٥ ، وشرح المفصل ٩/ ١١٢.

(٤) انظر : المقتضب ١/ ١٥٧

(٥) انظر . المقتضب ١/ ١٥٧ ، واللباب ٢/ ٤٤٧ ، وشرح الشافية ٣/ ٤٦ ، وشرح المفصل ٩/ ١١٢.

جـ ـ « الهمزة المضمومة»: تخفف بالتسهيل مطلقا كالمكسورة ، فينطق بها بين الهمزة والواو ، سواء أكان ما قبلها مفتوحا ، كما في نحو : « رَءُوفٍ » و « لَؤُمَ» و « غُلَامُ أُخْتِكَ أَكْرَمْتُهُ » ، أو مكسورا كما في نحو : « يُقْرِئُونَ » و « مِنْ مَالِ أُمِّكَ » ، أم مضموما ، كما في نحو : « رُؤُوسٍ » و « مَالُ أُخْتِكَ » وانكشاف ذلك بالمشافهة ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه [١] ، وخالفهما الأخفش ها هنا ـ أيضا ـ في تسهيل الهمزة إذا كان ما قبلها مكسورا ، حيث ذهب إلى أنها تخفف بإبدالها « ياء » فيقال : « يُقْرِيُونَ » و « مِنْ مَالِ يُمِّكَ » ، وحجته أنها لو سهلت لكانت كالواو الساكنة ، وَمَجِيءُ الواو الساكنة بعد الكسرة متعذر [٢] ، ورد ـ أيضا ـ بأن الواو الساكنة تجيء بعد الكسرة إلا أن ذلك مستقل لا متعذر [٣] ، وفي ذلك ترجيح لمذهب الخليل وسيبويه .

ثالثا: تخفيف الهمزة المفردة المتحركة عند القراء :

اتفق الذين يخففون الهمزة من القراء في كثير من الأحكام المذكورة التي قضى بها النحويون ، واختلفوا في بعضها ، فاتفقوا معهم في أحكام الهمزة المتحركة الواقعة بعد حرف ساكن مطلقا ، وذلك كما في قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [٥] ، حيث قرأ أبو جعفر ، ونافع ، وورش ، وأبو عمرو ، بتسهيل الهمزة بجعلها بين بين في : « إِسْرَائِيلَ » و « هَاأَنْتُمْ » ، وما ورد في القرآن مشابها لهما [٦] ، وفي قوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّمَا

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٢ ، واللباب ٢/ ٤٤٧ ، وشرح الشافية ٣/ ٤٥ ، وشرح المفصل ٩/ ١١٢.

(٢) انظر : المقتضب ١/ ١٥٧.

(٣) انظر : المقتضب ١/ ١٥٧ ، واللباب ٢/ ٤٤٧ ، وشرح الشافية ٣/ ٤٦ ، وشرح المفصل ٩/ ١١٢.

(٤) سورة البقرة : من الآية ٤٠.

(٥)سورة آل عمران : من الآية ٦٦.

(٦) انظر : النشر ١/ ٤٠٠، ٤٠١ ، والإتحاف : ص ٥٨.

﴿ ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ (١) ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ (٢) ، قرأ أبو جعفر ، وورش من طريق الأزرق بإبدال الهمزة « ياء » في : « النَّسِيء » و « هَنِيئًا » و « مَرِيئًا » ، وما ورد مماثلا لها (٣) وفي قوله ـ تعالى ـ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ﴾ (٤) ، قرأ نافع « النَّبِيء» بتحقيق الهمزة ، وقرأ الباقون بتخفيفها ، وكذلك في كل موضع وردت فيه (٥) ، وفي قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ (٦) قرأ أبو جعفر بحذف « الهمزة » في: « جُزْءاً » وما ورد مماثلا لها ، بعد إلقاء حركتها على ما قبلها (٧) .

واتفقوا مع النحويين ـ أيضا ـ إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح أو مكسور أو مضموم ، كما في قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (٨) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف : « سَأَلَ » بتحقيق الهمزة ، وقرأ الباقون بإبدالها ألفا (٩) ، وفي قوله ـ تعالى ـ : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ (١٠) ،وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ (١١) قرأ أبو جعفر ، وورش بإبدال الهمزة « واواً» في : « تُؤَاخِذْنِى » و « فُؤَاد » ، وما ورد مماثلا لها (١٢) ، وفي قوله ـ تعالى ـ : ﴿ قَالُوٓا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ (١٣) ،

---

(١) سورة التوبة : من الآية ٣٧.
(٢) سورة النساء : من الآية ٤.
(٣) انظر : النشر ١/ ٤٠٥ ، والإتحاف : ص ٥٨.
(٤) سورة الأعراف : من الآية ١٥٧.
(٥) انظر : النشر ١/ ٤٠٦ ، والإتحاف : ص ٥٨.
(٦) سورة الزخرف : من الآية ١٥.
(٧) انظر : النشر ١/ ٤٠٦ ، والإتحاف : ص ٥٨.
(٨) سورة المعارج : الآية الأولى .
(٩) انظر : الإتحاف : ص ٥٥.
(١٠) سورة الكهف : من الآية ٧٣.
(١١) سورة القصص : من الآية ١٠.
(١٢) انظر : النشر ١/ ٣٩٥ ، والإتحاف : ص ٥٥.
(١٣) سورة البقرة : من الآية ٦٧.

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [١] ، قرأ حفص : « هُزُواً » و « كُفُواً » بإبدال الهمزة « واوا » وقرأ الباقون : هُزُؤًا » و « كُفُؤًا » بتحقيق الهمزة [٢] .

وفي قول الله ـ تعالى ـ ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٣] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ [٤] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٥] ، قرأ أبو جعفر : « فِيَة » و « مِيَة » و « اسْتُهْزِيَ » ، بإبدال الهمزة « ياء » ، وكذلك ما ورد مماثلا لها ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة [٦] ، وفي قوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [٧] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [٨] ، قرأ أبو جعفر ، وقالون ، وورش : « رَأَيْتُ » و « لَأَمْلَأَنَّ » وما ورد مثلهما في القرآن بتسهيل الهمزة بجعلها بين بين، وقرأ الكسائي بحذفها ، والتسهيل هو الأقيس [٩].

والذي خالف فيه القراء النحويين حكم تخفيف الهمزة المكسورة وما قبلها مكسور، أو مفتوح ، فالمكسورة المكسور ما قبلها كما في نحو قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ....الآية ﴾ [١٠] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [١١] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [١٢] ، فـ « الصَّبِئِينَ »

---

(١) سورة الإخلاص : الآية ٤.
(٢) انظر: النشر ١/ ٣٩٥, ٣٩٦، والإتحاف : ص ٥٥.
(٣) سورة البقرة : من الآية ٢٤٩،
(٤) سورة البقرة : من الآية ٢٥٩،
(٥) سورة الأنعام : من الآية ١٠ ، وسورة الرعد : من الآية ٣٢ ، وسورة النبأ : من الآية ٤١.
(٦) انظر : النشر ١/ ٣٩٦ ، والإتحاف : ص ٥٥.
(٧) سورة يوسف : من الآية ٤ .
(٨) سورة الأعراف : من الآية ١٨.
(٩) انظر : النشر ١/ ٣٩٧, ٣٩٨ ، والإتحاف : ص ٥٦.
(١٠) سورة الحج : الآية ١٧.
(١١) سورة الكهف: من الآية : ٣١، وسورة الإنسان : من الآية ١٣.
(١٢) سورة الحجر : الآية ٩٥.

و « مُتَّكِئِينَ » و « الْمُسْتَهْزِئِينَ » ، ونحوها من الكلمات التي بها وقبلها مكسور وبعدها « ياء » قرأها نافع وأبو جعفر بحذف الباقون بتحقيقها [1] في حين قضى النحويون بتسهيل الهمزة ـ جوازا ـ بين ينطق بها بين الهمزة والياء [2] ، والهمزة المكسورة وما قبلها مفتوح كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [3] .

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾ [4] ، حيث انفرد الحبلي عن هبة الله بتسهيل الهمزة في : « يَطْمَئِنَّ » و « يَئِسَ » كما ذهب النحويون ، وقرأ سائر القراء غيره بتحقيق الهمزة [5] .

وخالف القراء النحويين ـ أيضا ـ في حكم تخفيف الهمزة المضمومة وما قبلها مكسور ، أو مفتوح وبعدها « واو » حيث ذهب أهل التخفيف منهم إلى حذف الهمزة ، كما في قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ....الآية ﴾ [6] .

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [7] ، وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [8] .

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [9] ، حيث قرأ أبو جعفر، ونافع : « والصَّابُونَ » و « مُتَّكُونَ » و « مُسْتَهْزُونَ » و « يَطُونَ » ،

---

(١) انظر : النشر ١/ ٣٩٧ ، والإتحاف : ص ٥٦

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٥٤٢، وشرح الشافية ٣/ ٤ ، وشرح الفصل ، لابن يعيش ٩/ ١١٢.

(٣) سورة البقرة : من الآية ٢٦٠.

(٤) سورة المائدة : من الآية ٣.

(٥) انظر : النشر ١/ ٣٩٩ ، والإتحاف ص ٥٦, ٥٧.

(٦) سورة المائدة : من الآية ٦٩، وسورة الحج : من الآية ١٧.

(٧) سورة يس : الآية ٥٦.

(٨) سورة البقرة : من الآية ١٤.

(٩) سورة التوبة : من الآية ١٢٠.

بحذف الهمزة ، وقرأ الباقون بتحقيقها ، وكذلك كُلٌّ ما ورد في القرآن مماثلا لهذه الكلمات [١] ، أما النحويون فقد أجازوا تخفيف الهمزة في الأمثلة المذكورة ونحوها بتسهيلها بحيث تصير بين الهمزة والواو حين النطق بها [٢].

(١) انظر : النشر ١/ ٣٩٧ ، والإتحاف : ص ٥٦.

(٢) انظر : المقتضب ١/ ١٥٧، وشرح الشافية ٣/ ٤٦ ، وشرح المفصل ٩/ ١١٢.

obeikan.com